الاكتفاء الذاتى الغذائى فى مصر
فى ضوء الخطة الخمسية
١٩٨٨/٨٧ ـ ١٩٩٢/٩١

ممـــ
دكتور
على أحمد هارون
الأستاذ المساعد بقسم الجغرافيا
بكلية آداب سوهاج ـ جامعة أسيـــوط

مقدمـــة :

ان تأمين الغذاء يعد من أخطر المشكلات التى تواجه الدول فى الوقت الحاضر . ولعل خطورة المشكلة دعت المجتمع الدولى ممثلا فى منظمة الأغذية والزراعة الى تبنى المشكلة والدعـــوة لمواجهتها عالميا .

ولما كان تأمين الغذاء له أهميته البالغة فقد أصبح من الركائز الهامة فى خطط التنمية فى مصر . فقد ترتب على نمو الاستهلاك من المواد الغذائية فى مصر بمعدلات تفوق معدلات زيادة الانتاج الزراعى أن اتسعت الفجوة الغذائية وانخفض معدل الاكتفاء الذاتى مما أدى الى زيادة الطلب على الغذاء وزيادة الواردات من السلع الغذائية وارتفاع أسعار المواد الغذائية المستوردة الى حد كبير .

وتركز الدراسة على ما يلى :

١ ـ مفهوم الاكتفاء الذاتى .
٢ ـ تـطور معدلات الاكتفاء الذاتى خلال الفترة من ١٩٦١/٦٠ ـ ١٩٩٢/٩١م .
٣ ـ دراسة النمط الغذائى فى مصر .
٤ ـ أثر النمط الغذائى على الظروف الصحية للسكان فى مصر .
٥ ـ أسـباب الفجوة الغذائية فى مصر .
٦ ـ سبل معالجة الـفجوة الغذائية فى مصر .

واختيار الفترة من ٦١/٦٠ ـ ١٩٨٧/٨٦ ، وربطها بالخطة الخمسية ١٩٩٢/٩١ يرجع الى أن مصر خلال هذه الفترة مرت بتغيرات عديدة ، بدأت بتأميم كثير من المنشآت والصناعات ، كما برزت

أثناءها آثار تحديد الملكية الزراعية والاستيلاء على الاراضى من كبار الملاك وتوزيعها على المعدمين من الزراع ، ثم دخول الدول كمنتجه فى بعض الأنشطة فى صورة القطاع العام ، واتباع أسلوب الزراعة التعاونية . وكل هذه أساليب لم تكن معروفة من قبل فى مصر .

كما نشبت فى نفس الفترة الحرب المصرية الاسرائيلية فى يونيو ١٩٦٧ ، تلك التى ترتب عليها احتلال مساحة كبيرة من الدولة واتجاه اقتصاد الدولة جميعه نحو الحرب بالدرجة الأولى مما جعل الاهتمام بالزراعة ليس بالدرجة التى تتناسب وأهميتها ، كما حدثت فى نفس هذه الفترة حرب اكتوبر ١٩٧٣م بين مصر واسرائيل وماتبعها من اتفاق على انهاء الحروب بينهما ، ثم اتجاه مصر نحو الغرب فى سياستها الخارجية ، وسياسة الباب المفتوح فى تجارتها الخارجية ، مما شجع على زيادة الاستيراد الذى كان له أثره على منافسة الانتاج المحلى وانكماش الكثير من المنتجات المحلية سواء الصناعية أو الزراعية لعدم قدرتها على المنافسة .

ومنذ الثمانينات بدأت الدولة تعيد النظر فى سياسة الباب المفتوح فبدأت فى الحد من الاستيراد لكثير من السلع كما دعت الى زيادة الانتاج وتوجيه الانتباه نحو استصلاح الأراضى الصحراويه وتكثيف الجهود لمواجهة مشكلة الغذاء ، تلك الجهود التى كان آخرها الخطة الخمسية ١٩٨٨/٨٧ - ١٩٩٢/٩١م .

أولا : مفهوم الاكتفاء الذاتى

الاكتفاء الذاتى Self Sufficiency يعنى توفير احتياجات المجتمع الأساسية من المواد الغذائية وضمان حد أدنى من تلك الاحتياجات بالكم والسعر المناسبين وفى كل الأوقات وجميع الظروف كما يعنى السياسة الاقتصادية التى تنتهجها الدولة فى بناء اقتصادها والتى تتضمن الوسائل الخاصة بالتجارة الخارجية والداخلية التى تهدف الى عدم أو الحد من الاعتماد على دول أخرى فى تأمين الغذاء.

ويعد تحقيق الاكتفاء الذاتى هدفا قوميا يعكس قدرات المجتمع ، لكن الموارد الزراعية فى مصر تعد محدودة وامكانيات تنميتها متواضعة ، ويتنافس على استخدامها غذاء الانسان والحيوان والمحاصيل النقدية .

وتهدف سياسة الاكتفاء الذاتى بالدرجة الأولى الى الحفاظ وعدم المساس بالحرية والاستقلال بالغذاء حيث لا يوجد استقلال لشعب يعتمد على استيراد غذائه ، فمن لايملك غذاءه لايملك حريته ، لأن الاكتفاء الذاتى فى الغذاء يضمن للدولة الحفاظ على تأمين الغذاء لشعبها ، كما يعد مادة استراتيجية لجيوشها وقت الحرب.

والتجارة بالغذاء تقوم على أسس سياسية ، فهى تمكن الدولة ذات الفائض الغذائى الكبير من الضغط على الدولة ذات العجز الغذائى فى أى وقت تشاء ، كما حدث عندما منعت الولايات المتحدة الامريكية تصدير القمح الى الاتحاد السوفيتى ومصر وباكستان (١) .

وكما يهدف الاكتفاء الذاتى فى الغذاء الى الاستقلال والتحرر من التبعية فانه يساعد على :

* زيادة الانتاج من الغذاء عن الاستهلاك مما يساعد على التصدير وبالتالى استيراد مستلزمات الانتاج وزيادة معدل التنمية .
* زيادة انتاجية العمل لوجود علاقة كبيرة بين الوحدات الغذائية وانتاجية العمل ، فقد اثبتت التجارب أن زيادة السعرات الحرارية توءدى الى زيادة الانتاج (٢) .
* ان زيادة انتاج الغذاء تساعد على تنشيط القطاعات الاخرى المكملة مثل مصانع التعليب ، وتصنيع وحفظ الفائض من المواد الغذائية ، كما يوءدى الى قلة الفاقد أثناء التخرين والنقل ويساعد على تشغيل عدد كبير من الأيدى العاملة .
* ان زيادة الانتاج فى المواد الغذائية يساعد على توظيف الأرباح فى القطاع الزراعى وغيره من القطاعات الأخرى .

ثانيا : تطور معدلات الاكتفاء الذاتى فى مصر

ان معدل الاكتفاء الذاتى للسلعة يقدر بنسبة الانتاج المحلى الى الطلب المحلى لهذه السلعة حيث يشمل الطلب المحلى المقادير المستخدمة للاستهلاك سواء كان آدميا بشكل مباشر أو مصنعا أو فى شكل علف للحيوان .

وقد كانت مصر حتى منتصف الأربعينات مكتفية ذاتيا فى محاصيلها الغذائية ثم تحولت تدريجيا منذ الخمسينات الى دولة مستوردة لمعظم السلع الغذائية حتى وصلت الى درجة خطيرة منذ منتصف السبعينات .

فقد بدأت الفجوة الغذائية تتزايد عاما بعد عام كما يبدو من جدول رقم (١) . ومن دراسة البيانات الواردة بهذا الجدول يتضح ما يلى :

١ ـ ان استهلاك السلع الغذائية قد ارتفع بشكل ملحوظ بمعدل

جدول رقم (١)

تطور الانتاج والاستهلاك ونسب الاكتفاء الذاتى من أهم السلع الغذائية

فى السنوات ١٩٦١/٦٠ - ١٩٩٢/٩١

السلع	١٩٦١/٦٠				١٩٧١/٧٠				١٩٨٧/٨٦				١٩٩٢/٩١			
	نصيب الفرد (كجم / سنة)	الانتاج ألف طن	الاستهلاك ألف طن	نسبة الاكتفاء الذاتى %	نصيب الفرد (كجم / سنة)	الانتاج ألف طن	الاستهلاك ألف طن	نسبة الاكتفاء الذاتى %	نصيب الفرد (كجم / سنة)	الانتاج ألف طن	الاستهلاك ألف طن	نسبة الاكتفاء الذاتى %	نصيب الفرد (كجم / سنة)	الانتاج ألف طن	الاستهلاك ألف طن	نسبة الاكتفاء الذاتى %
القمح والدقيق	٨٤,٥	١٤٩٨	٢١٨٥	٧٢	١٤٣,٠	١٥٥١	٤٧٣١	٣٣	١٦٦,٨	١٩٧٦	٨٣٥٦	٢٤	١٥٠,٠	٣١٢٠	٨٢٥٠	٣٧
الذرة الشامى	٦١,٧	١٥٠٠	١٥٩٥	٩٤	٧٥,٤	٢٤٢٠	٢٤٩٣	٩٧	١١٧,٨	٣٩٩٨	٥٨٩٨	٦٨	٨٩,٢	٦٢٩٢	٥٠٦٦	١٢٤
الذرة الرفيعة	٢٣,٣	٦٠٣	٦٠٣	١٠٠	٢٦,٤	٨٧٤	٨٧٤	١٠٠	١٢,٥	٦٢٥	٦٢٥	١٠٠	٢,٨	١٦١	١٥٩	١٠١
الأرز الأبيض	٣٢,٨	١٠٥٦	٨٤٩	١٢٤	٣٤,٢	١٧٣٦	١١٣١	١٥٣	٣٣,٧	١٧٤٨	١٦٨٨	١٠٤	٣٣,٧	٢١٧٠	١٩١٤	١١٣
الفول	٨,٩	٢٠٨	٢٣٠	٩٠	٨,٤	٢٧٨	٢٧٨	١٠٠	٦,٨	٣٤٠	٣٤٠	١٠٠	٦,٠	٤٥١	٣٤١	١٣٢
العدس	٢,٠	٤٨,	٥٢	٩٢	١,١	٣٣	٣٧	٨٩	٠,٦	١٤	٣٠	٤٧	١,٥	٧٦	٨٥	٨٩
الزيوت	٥,١	١٢٥	١٣١	٩٥	٥,٣	١٣٢	١٧٦	٧٥	١٢,٠	١٢١	٥٩٩	٢٠	١٢,٠	٣٠٠	٦٨٢	٤٤
السكر	١١,٤	٣٣٧	٢٩٥	١١٤	٧,٠	٣٢٤	٢٣٠	١٤١	٣٢,٨	٨٥٧	١٦٤٥	٥٢	٢٩,٠	١١١٠	١٦٤٧	٦٧
اللحوم الحمراء	٩,٧	٢٣٩	٢٥٣	٩٥	٩,٥	٢٨٣	٣١٥	٨٩,٨	١٢,١	٤٠٦	٦٠٦	٦٧	١٢,٩	٤٨٥	٧٣٣	٦٦
اللحوم البيضاء	٢,١	٥٦	٥٦	١٠٠	٢,٩	٩٦	٩٦	١٠٠	٥,٢	٢١٨	٢٦٢	٨٣	٥,٥	٣٣٣	٣١٢	١٠٧
البيض	١,٢	٣٢	٣٢	١٠٠	١,٦	٥٣	٥٣	١٠٠	٢,٧	١٣٨	١٣٧	١٠١	٢,٧	١٦٠	١٥٣	١٠٥
الألبان	٤٣,٧	١٠٥٤	١١٣١	٩٣	٥٠,٥	١٥٨٩	١٦٧٠	٩٥	٤٩,٤	٢٣٧٥	٢٤٧٥	٩٦	٥٥,٠	٣٠٦٥	٣١٢٤	٩٨
الأسماك	٤,٧	١٤٢	١٢٤	١١٤	٢,٩	١١٠	٩٧	١١٣	٦,٠	٢٢٠	٢٩٩,٨	٧٣	٦,٥	٣٢٠	٣٦٩	٨٧
الفاكهة	٣٧,٩	١٥١٤	٩٨٥	١٥٤	٥٣,٣	١٧٩٠	١٧٥٧	١٠٢	٦٨,٧	٣٦٤٣	٣٤٤٣	١٢٥	٧٠,٠	٤٩٥٠	٣٩٦٩	١٢٥
الخضر	١٢٩,٧	٣٣٦٨	٣٥٥٩	١٠٦	١٤٦,٣	٥٤١٣	٤٨٣٨	١١٢	١٩٩,٠	١١٩٣٦	٩٨٧٦	١٢٠	١٩٩,٠	١٣٣٤٨	١١٣٠٣	١١٨

- الجدول من اعداد الباحث.

مصدر البيانات :

(١) وزارة التخطيط - الادارة المركزية للزراعه .

(٢) الخطه الخمسية ١٩٨٨/٨٧ - ١٩٩٢/٩١.

(٣) د. حسين محمد صالح. امكانات الاكتفاء الذاتى. مجلة مصر المعاصرة. الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع : العددان ٤١١ ، ٤١٢ يناير وابريل ١٩٨٨.

يفوق معدل النمو فى الانتاج. فقد ارتفع استهلاك القمح من نحو ٢ر٢ مليون طن عام ٦١/٦٠ الى نحو ٨ر٤ مليون طن فى عام ١٩٨٧/٨٦ (شكل رقم ١) بينما ارتفع الانتاج من نحو ١ر٥ مليون طن الى نحو ٢ مليون طن فى نفس الفترة. وهنا تبدو الفجوة الكبيرة بين معدل النمو فى الانتاج والاستهلاك فى أهم محاصيل الغذاء. ورغم ارتفاع الاستهلاك الى نحو أربعة أضعاف ماكان عليه ، فان الانتاج لم يزد بأكثر من نحو ٢٥٪ عما كان عليه فى نفس الفترة .

كما ارتفع الاستهلاك من الذرة الشامية من ١ر٦ مليون طن الىنحو ٥ر٩ مليون طن فى نفس الفترة بمعدل زيادة سنوى نحو ٥ر٢٪ ، بينما ارتفع الانتاج من نحو ١ر٥ مليون طن الى نحو ٤ مليون طن أى بمعدل زيادة سنوى نحو ٣ر٨٪ .

وبعد أن كان الأرز يحقق فائضا للتصدير فى عام ١٩٦١/٦٠. وكذلك الحال بالنسبة للزيوت التى ارتفع استهلاكها من ١٣١ألف طن فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٥٩٩ألف طن فى عام١٩٨٨/٨٧، بينما انخفض الانتاج المحلى من ١٢٥ ألفطن الى ١٢١ ألف طن فى نفس الفترة . وهنا يمكن تصور مدى النقص فى مواجهة الاستهلاك المحلى.

٢ -يلاحظ تزايد اتساع الفجوة الغذائية نتيجة الانخفاض المستمر فى معدلات الاكتفاء الذاتى للسلع الغذائية ، فقد انخفض معدل الاكتفاء الذاتى بالنسبة للقمح من ٧٢٪ فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٢٤٪ فى عام ١٩٨٧/٨٦ ، ومن ٩٤٪ الى ٦٨٪ بالنسبة للذرة الشامية فى نفس الفترة ، ومن ٩٥٪ الى٢٠٪ بالنسبة للزيوت ، ومن ١١٤٪ الى٥٢٪ بالنسبة للسكر(شكل رقم ٢)أى من زيادة عن الاستهلاك فى السكر يمكن تصديرها الى نقص كبير يتطلب

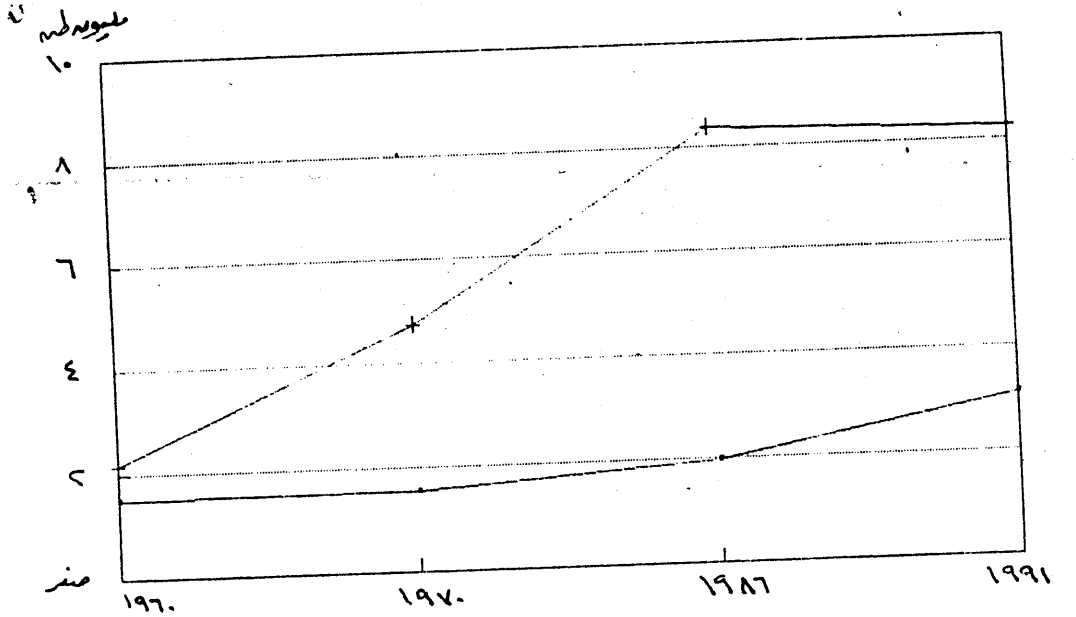

المصدر : بيانات الجدول رقم ١

شكل رقم (١٠)

تطور انتاج واستهلاك القمح

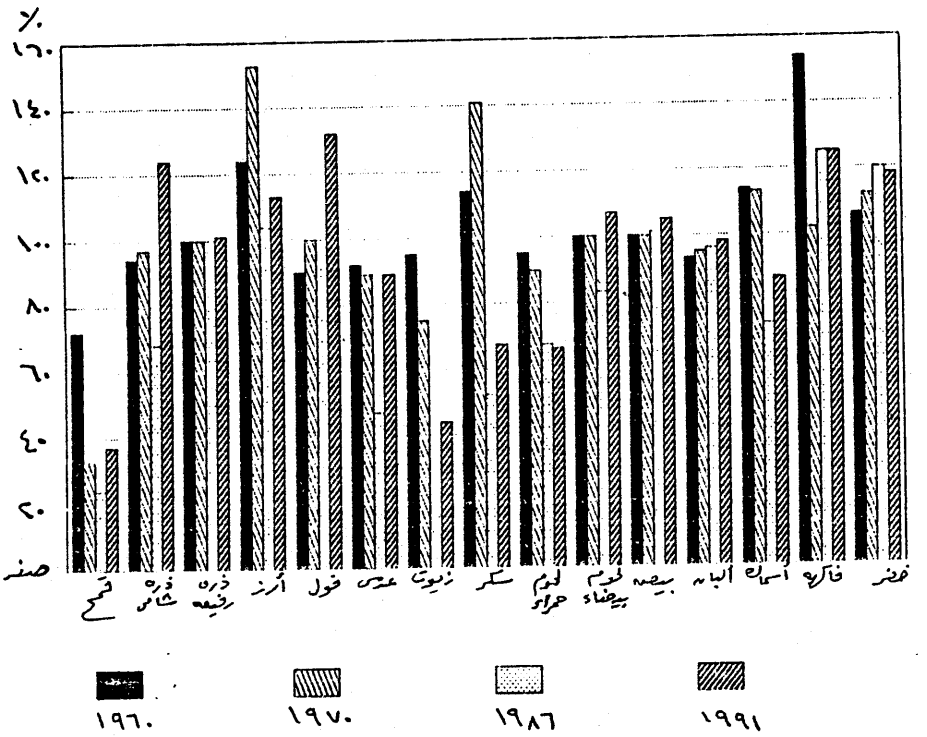

شكل رقم (٢)

معدل الاكتفاء الذاتـــــى
١٩٦٠ ـ ١٩٩١

الاستيراد،ومن٩٥٪الى٦٧٪ بالنسبة للحوم الحمراء فى نفس الفترة .

٣ -يلاحظ من الجدول أن مايحقق الاكتفاء الذاتى يكاد يكون قاصرا على الذرة الرفيعة والأرز والفول والبيض والخضر .

٤ -يلاحظ من الجدول زيادة نصيب الفرد بشكل عام. فقد ارتفع من ٥ر٨٤كجم/سنة من القمح عام ١٩٦١/٦٠ الى ١٤٣/كجم/سنة عام ١٩٧١/٧٠، ثم الى ٨ر١٦٦كجم/سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦(شكل رقم٣)أى أن نصيب الفرد من القمح الذى يُعد من السلع الغذائية تضاعف خلال الفترة من١٩٦١/٦٠ الى ١٩٨٧/٨٦ ومثله استهلاك الذرة الشامية الذى ارتفع من ٧ر١ كجم/سنة الى ٨ر١١٧كجم/سنة فى نفس الفترة ، كما ارتفع نصيب الفرد الى أكثر من الضعف بالنسبة للزيوت ، ثم الى ثلاثة أضعاف بالنسبة لاستهلاك السكر الذى ارتفع من ٤ر١١كجم/سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى٨ر٣٢ كجم/سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦.

٥ -حدث انخفاض فى نصيب الفرد من البقول(الفول والعدس) التى تعد من المصادر الأساسية للبروتين النباتى الذى يحتاجه الانسان وخاصة الطبقة الوسطى والفقيرة ، بينما ارتفع استهلاك الفرد من الحبوب مما يعنى أن هناك خللا فى المحتوىالغذائى.

٦- حدث تغير فى نمط الاستهلاك ، فبينما تضاعف معدل استهلاك الفرد بالنسبة للقمح ، فانه بلغ ثلاثة أضعاف بالنسبة للسكر، وظل على حاله بالنسبة للأرز ، وانخفض بالنسبة للفول والعدس، ولم يرتفع كثيرا بالنسبة للحوم الحمراء والألبان والأسماك.

٧ -حدث انخفاض فى الفائض المُعد للتصدير،فقد كان هناك فائض للتصدير فى الأرز والسكر والأسماك والخضر والفاكهة فى عام

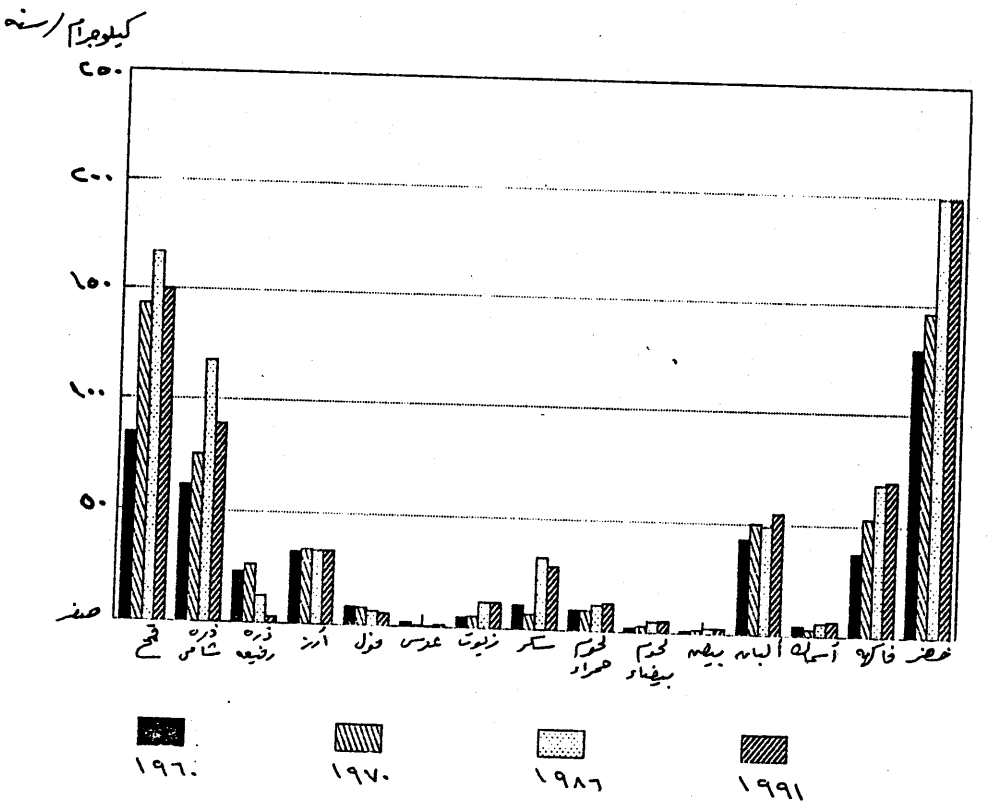

شكل (٣)

نصيب الفرد فى السنه

١٩٦٠ - ١٩٩١

١٩٦١/٦٠ وحتى عام ١٩٧١/٧٠ ، لكنه تلاشى فى عام ١٩٨٧/٨٦ ماعدا الخضر والفاكهة والأرز .

وفى ضوء الخطة الخمسية ١٩٨٨/٨٧م فان المتوقع مايلى:

* زيادة معدل الاكتفاء الذاتى من القمح من ٢٤٪ فى عام ٨٧/٨٦ الى ٣٧٪ فى نهاية الخطة عام ١٩٩٢/٩١ وفى كل من العدس والزيوت وان كانت مازالت دون كفاية الاستهلاك .
* زيادة معدل الاكتفاء الذاتى بالنسبة للذرة الشامية من نحو ٦٨٪ فى عام ١٩٨٧/٨٦ الى نحو ١٢٤٪ فى عام ١٩٩٢/٩١م .
* زيادة معدل الاكتفاء الذاتى من الأرز من ١٠٤ فى عام ١٩٨٧/٨٦ الى ١٢٤٪ فى عام ١٩٩٢/٩١.
* زيادة فى انتاج الاسماك من ٧٣٪ فى عام ١٩٨٧/٨٦ الى ٨٧٪ فى عام ١٩٩٢/٩١.
* من المتوقع استمرار فى معدل الاكتفاء الغذائى بالنسبة للخضر والفاكهة .
* من المتوقع بشكل عام الاستمرار فى كل من القمح والعدس والزيوت والسكر واللحوم الحمراء والاسماك عن الوفاء بمتطلبات الاستهلاك المحلى .
* من المتوقع توفر فائض للتصدير فى كل من الذرة الشامية والأرز والفول والخضر والفاكهة .

ثالثا : النمط الغذائى فى مصر

ونعنى بالنمط الغذائى مدى حصول أو عدم حصول الأفراد على مختلف أنواع الغذاء أو المكونات الغذائية الضرورية لامدادهم بالطاقة اللازمة من ناحية وللحفاظ على صحتهم من ناحية أخرى.

والوضع الأمثل بالنسبة للغذاء هو أن يكون هناك مستوى

من الغذاء يغطى جميع أنواع احتياجات الانسان من سعرات حرارية وفيتامينات وبروتينات وغيرها من المواد الغذائية الحيوية بحيث يتلاءم فى نفس الوقت مع رغبات المستهلكين (٣) .

ونمط الاستهلاك الفعلى لأهم المجموعات الغذائية فى مصر خلال الفـــترة من ١٩٦١/٦٠ حتى عام ١٩٨٧/٨٦ والمتوقع فى نهاية الخطة الخمسية ١٩٩٢/٩١ يبدو من جدول (٢) ، فمن دراسة الأرقام الواردة بالجدول المذكور يلاحظ اختلال المحتوى الغذائى للفرد سواء من حيث الكم أو الكيف.

١ ـ التطور الكمى لنصيب الفرد من المجموعات الغذائية :

أ ـ بالنسبة لمجموعة الحبوب يلاحظ أن نصيب الفرد قد زاد من ٢٠٢ر٣كجم/سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٢٧٩كجم/سنة فى عام ١٩٧١/٧٠ ثم الى ٣٣٠,٨كجم سنة فى عام١٩٨٧/٨٦ شكل رقم(٤). والفرد المصرى يحصل على أكثر مما هو مقرر فيما يتعلق بالحبوب ، ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى انخفاض مستوى الدخول لغالبية السكان بالاضافة الى عدم توفر العرض الكافى من الاغذية الغنية مثل البروتينات مما يدفع الفرد الى موازنة غذائه بالحبوب (٤) .

ب ـ بالنسبة لمجموعة البقول يلاحظ انخفاض نصيب الفرد وخاصة بالنسبة للفول والعدس. فنظرا لزيادة الطلب عليها وقلة الانتاج وعدم الاستيراد فان معدل نصيب الفرد انخفض عما كان عليه من قبل رغم شدة الحاجة الى البقول التى تعد المصادر الاساسية للبروتين النباتى للطبقة المتوسطة والفقيرة بصفة خاصة ، فقد انخفض نصيب الفرد من ٩ر١٠كجم/سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٤ر٧كجم/سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦.

جدول رقم (٢)

تطور نمط الاستهلاك الحالى والمتوقع لأهم المجموعات الغذائية

فى السنوات ١٩٦١/٦٠م - ١٩٩٢/٩١م

السلع	١٩٦١/٦٠		١٩٧١/٧٠		١٩٨٧/٨٦		١٩٩٢/٩١	
	نصيب الفرد كجم /سنة	%	نصيب الفرد كجم /سنة	%	نصيب الفرد كجم /سنة	%	نصيب الفرد كجم /سنة	%
مجموعة الحبوب	٢٠٢,٣	٤٤,١	٢٧٩,٠	٤٩,١	٣٣٠,٨	٤٥,٠	٢٧٥,٧	٤٠,٨
مجموعة البقول	١٠,٩	٢,٤	٩,٥	١,٧	٧,٤	١,٠	٧,٥	١,١
الزيوت	٥,١	١,١	٥,٣	٠,٩	١٢,٠	١,٦	١٢,٠	١,٨
السكر	١١,٤	٢,٥	٧,٠	١,٢	٣٢,٨	٤,٥	٢٩,٠	٤,٣
مجموعة البروتين الحيوانى	٦١,٤	١٣,٤	٦٧,٤	١١,٩	٧٥,٣	١٠,٢	٨٢,٦	١٢,٢
مجموعة الفواكه	٣٧,٩	٨,٤	٥٣,٣	٩,٤	٧٨,٠	١٠,٦	٧٠,٠	١٠,٤
مجموعة الخضر	١٢٩,٧	٢٨,٢	١٤٦,٢	٢٥,٨	١٩٩,٠	٢٧,١	١٩٩,٠	٢٩,٤

(١) الجدول من اعداد الباحث .

(٢) مصدر البيانات : الجدول رقم ٢ .

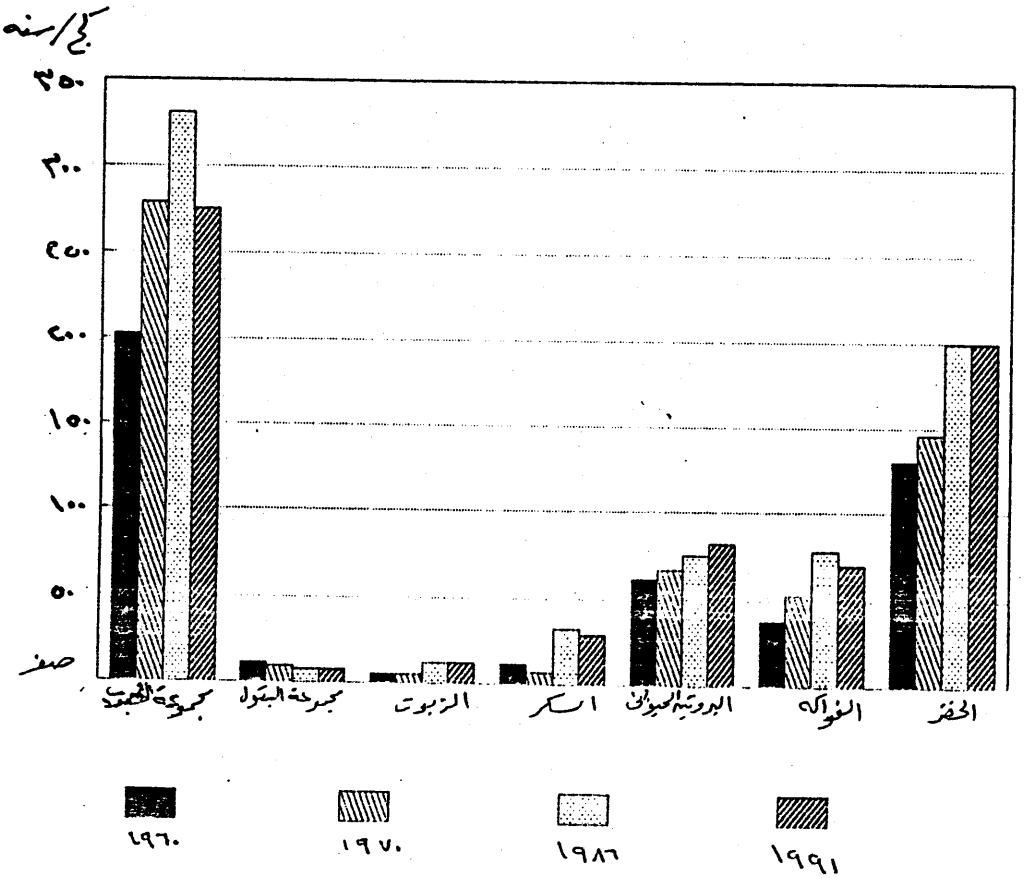

(شكل ٤)

تطور نصيب الفرد من المجموعات الغذائية

ج - بالنسبة للبروتين الحيوانى يلاحظ ارتفاع متوسط نصيب الفرد من ٦١,٤كجم/سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٣ر٧٥كجم /سنه فى عام ١٩٨٧/٨٦ وهذا الارتفاع بالنسبة لاستهلاك الفرد يعد محدودا اذا قيس بأهمية البروتين الحيوانى فى الغذاء مما يوضح مدى عمق اختلال المحتوى الغذائى بالاضافة الى بطء نمو استهلاك الفرد من البروتين الحيوانى الذى يمد الجسم بالاحماض الامينية. ويعد ذلك نقصا حادا عن الكمية المقررة يعكس حقيقة غياب الأغذية الواقية فى تركيب غذاء الفرد.

د - يلاحظ ارتفاع نصيب الفرد من السكر من ٤ر١١ كجم /سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ٨ر٣٢كجم /سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦ويرجع ذلك الى زيادة الاستهلاك فى صناعة الحلوى والمياه الغازية.

هـ - يلاحظ ارتفاع نصيب الفرد من الزيوت حيث ارتفع من٥كجم /سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ١٢ كجم /سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦.

و - يلاحظ الافراط فىاستهلاك الفرد من الخضر الذى ارتفع من نحو ١٣٠ كجم /سنة فى عام ١٩٦١/٦٠ الى ١٩٩كجم /سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦.

وفى ضوء الخطة الخمسية ١٩٨٨٩٨٧ - ١٩٩٢/٩١ فان المتوقع مايلى :

أ - انخفاض نصيب الفرد من مجموعة الحبوب ليكون نحو ٢٧٦كجم / سنة ، فسوف ينخفض نصيب الفرد وفقا للخطة من ٨ر١٦٦ كجم /سنة عام ١٩٨٧/٨٦ الى ١٥٠ كجم /سنة فى عام ١٩٩٢/٩١، كما سيكون الانخفاض كبيرا بالنسبة للذرة الشامية حيث سينخفض نصيب الفرد فيها من ٨ر١١٧ كجم /سنة الى ٢ر٨٩كجم / سنة ، وفى الذرة الرفيعة من ٥ر١٢ كجم /سنة الى ٨ر٢كجم /سنة فى نفس الفترة .

ب - بالنسبة للبقول فان المتوقع ثبات متوسط نصيب الفرد نسبيا

فى نهاية الخطة فقد بلغ ٤ر٧كجم /سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦والمقرر له ٥ر٧كجم /سنة فى عام ١٩٩٢/٩١ورغم الثبات النسبى لنصيب الفرد فى البقول فان هناك اختلافا فى معدل نصيب الفرد بالنسبة لكل من الفول والعدس على حده، فبينما المتوقع انخفاض نصيب الفرد من ٨ر٦ كجم /سنة فى عام ١٩٨٧/٨٦ الى ٦ كجم /سنة فى عام ١٩٩٢/٩١ بالنسبة للفول فان نصيب الفرد من العدس سيرتفع من ٦ركجم /سنة الى ٥ر١كجم /سنة فى نفس الفترة .

ج - المتوقع ثبات نصيب الفرد الى حد كبير بالنسبة للخضر والفاكهة والألبان والبيض وذلك لكفاية الانتاج للاستهلاك المحلى .

د - رغم مضاعفة الانتاج بالنسبة للخضر والفاكهة فان نصيب الفرد يكاد يكون ثابتا مما يعنى أن هناك فائضا للتصدير من هذه المنتجات .

مما سبق يبدو لنا مدى تدهور الاكتفاء الذاتى سواء فى ظل الظروف الحاضرة أو السنوات القادمة فى بعض مكونات الغذاء بسبب نمو الاستهلاك بمعدلات تفوق معدلات نمو الانتاج مما أدى الى اللجوء الى الاستيراد لمواجهة المشكلة .

٢ ــ التطور النوعى لنصيب الفرد من الغذاء :

أن افضل مقياس لنوع الغذاء الذى يحصل عيه الفرد يتمثل فى السعرات الحرارية وكمية البروتينات والدهون .

أ ــ السعرات الحرارية :

ان الجوع يتمثل فى عدم كفاية السعرات الحرارية اللازمة للجسم فهى التى تمده بالطاقة التى تساعده على المحافظة على عملياته الحيوية والفسيولوجية . وتختلف حاجة الجسم من السعرات الحرارية تبعا للموقع الجغرافى (جدول رقم ٣)والجهد الذى يبذله الانسان (٥) وللموقع الجغرافى وللنوع والسن (٦) (جدول رقم ٤) .

ويقدر علماء التغذية أن الشخص البالغ يحتاج الى نحو ٢٢٠٠ من السعرات الحرارية يوميا ليقوم الجسم بوظائفه الحيوية ، ويبدو ذلك بعيد المنال بالنسبة لقسم كبير من السكان فى مصر .

والملاحظ أن المتحصل من السعرات الحرارية فى مصر يقل عن المطلوب خاصة بالنسبة للشباب وكبار السن [٧] (جدول رقم ٥).

جدول (٣)

متوسط السعرات الحرارية ومقدار البروتين

المتاح للفرد يوميا ونسبته المئوية لما هو مطلوب فى العالم

الاقليم	السعرات الحراريه للفرد	البروتين بالجرام ببفرد	النسبة المئوية للسعرات الحرارية المتاحة مقارنة بالمطلوب للفرد
غرب أوربا	٣١٣٠	٩٣,٧	١٢٣
أمريكا الشماليه	٣٣٢٠	١٠٥,٢	١٢٦
الاوقيانوسيه	٣٢٦٠	١٠٨,١	١٢٣
شرق أوربا والاتحاد السوفيتى	٣٢٦٠	٩٩,٣	١٢٧
متوسط الدول المتقدمه	٣١٥٠	٩٦,٤	٩٤
الشرق الأقصى	٢٠٨٠	٥٠,٧	١٠٥
أمريكا اللاتينيه	٢٥٣٠	٦٥,٠	١٠٢
الشرق الأدنى	٢٥٠٠	٦٩,٣	٩٢
جنوب آسيا	٢١٧٠	٦٠,٤	٩٢
أفريقيا	٢١٩٠	٥٨,٤	٩٤
متوسط الدول النامية	٢٢٠٠	٥٧,٤	٩٥
العالم	٢٤٨٠	٦٩,٠	١٠٤

المصدر :

(١)

Jean Mc. Naughton,
Food Enough or Starvation for Millions,
F.A.O. 1978, P. 272.

(٢) دكتور/ عاطف السيد - دراسات فى التنمية الاقتصادية
دار المجمع العلمى- جده ١٩٧٨.

جدول (٤)

السعرات الحرارية ومقدار البروتين اللازم يوميا لسكان شرق افريقيا

الأشخاص	عدد السعرات الحراريه اللازمه يوميا	البروتين اللازم يوميا بالجرام
الأطفال من ١ - ٢ سنه	١٠٠٠	٤٠
٥ - ٦ سنه	١٤٠٠	٥٠
البنات من ١١-١٢ سنه	٢٢٠٠	٦٥
١٣-١٧ سنه	٢٥٠٠	٧٠
الأولاد من ١١-١٢ سنه	٢٠٠٠	٦٠
١٥-١٨ سنه	٣٠٠٠	٨٠
السيدات اللاتى لا يبذلن جهدا	١٨٠٠	٥٥
السيدات اللاتى يبذلن جهدا	٢٥٠٠	٦٥
السيدات الحوامل	٢٩٠٠	٨٥
السيدات المرضعات	٣٤٠٠	٩٥
الرجال الذين لا يبدلون جهدا كبيرا	٢٢٠٠	٦٠
الرجال الذين يبذلون جهدا كبيرا	٣٠٠٠	٧٠

المصدر :

Maarten J. Chrispeels and David Sadava,
Plants, Food and People,
San Francisco 1977, P. 17.

جدول (٥)

مقدار السعرات الحرارية لسكان الريف فى مصر

متوسط العمر	الاحتياجات من السعرات الحرارية	المتحصل من السعرات	النسبة المئوية
١ - ٥	٢٨٤١	٢٧٦٢	٩٧,٢
٥ - ١٠	٢٨٣٦	٢٦٢٦	٩٢,٦
١٠ - ١٥	٢٨١٨	٢٤٦١	٨٧,٣
١٥ - ٢٠	٢٩٦٤	٢٤٥٤	٨٢,٨
٢٠ - ٢٥	٢٩١٨	٢٢٥٦	٧٧,٣
٢٥ - ٣٠	٣٠٧٤	٢٢٣١	٧٢,٦
٣٠ - ٤٠	٣٠١٦	١٩٧٣	٦٥,٤
٤٠ - ٥٠	٢٩٢٠	١٦٢٦	٥٥,٧
٥٠ - ٦٠	٢٧٨٢	١١٤٩	٤١,٢

مصدر البيانات :

- د. منى مصطفى البرادعى . سياسة الغذاء فى مصر ، مجلة مصر المعاصرة ، ص ٢٠٣ .
- الجدول من اعداد الباحث .

والملاحظ أن السعرات المشتقة من المنتجات النباتية تمثل نحو ٩٤٪[٨] ، تمثل الحبوب والنشويات منها نحو ٧٠٪. واذا أخذنا فى الاعتبار أن هناك نسبة كبيرة تحصل على مستويات غذائية أقل من المستويات المذكورة لاتضح لنا سوء التغذية فى مصر وبخاصة بالنسبة لمتوسطى ومحدودى الدخل ، اذ أن هناك نسبة تقل عن الحد الأدنى١٥٥٧ سعر وهو الذى يمثل حد الخطر حسب ماقررته منظمة الاغذية والزراعة .

ب - البروتينات التى يحصل عليها الفرد :

تُعد البروتينات من أهم موءشرات التغذية وذلك لأهمية البروتين لجسم الانسان ، فهو يدخل فى جميع عملياته الحيوية ويعد أهم مكون لانسجة الجسم بعد الماء ، كما أنه ضرورى للنمو. وتصنف البروتينات الى حيوانية ونباتية ، والبروتينات الحيوية أكبر قيمة من النباتية .

جـ- الدهون التى يحصل عليها الفرد :

تُشير الدراسات الى تزايد نصيب الفرد فى مصر من الدهون خلال السبعينات وان كانت أقل من مثيلاتها فى الدول الغنية[٩] . وتُعد الدهون مصدرا هاما من مصادر الطاقة للانسان بالاضافة الى كونها مصدرا اضافيا لامداد الانسان بالفيتامينات (أ،د) كما أن الفرد فى مصر يتمتع بالحصول على حاجته من الكالسيوم والحديد ومازال انتاج مصر من الدهون دون حاجة الانسان (جدول رقم ١).

ومما سبق يتضح أن النظام الغذائى فى مصر يفتقر الى الكم المناسب من البروتين كما يفتقر الى السعرات الحرارية لبعض فئات السن وان كان بالامكان تأمين الكم المناسب من السعرات لتجديد طاقة الفرد، لكن يصعب فى ظل الظروف القائمة الحصول على البروتين الذى يُعد عنصرا غذائيا ضروريا للوقاية من الأمراض ، كما أن الاستفادة من البروتين لاتكون سليمة الا فى حالة الوفاء بجميع الاحتياجات من

الطاقة .

كما يتضح من دراسة الاهمية النسبية الكمية للمجموعات الغذائية أن الحبوب تمثل الجزء الأكبر حيث تقترب من٥٠٪، يليها الخضر بنحو ٢٩٪ ثم الفاكهة بنحو ١٠٪ والبروتين الحيوانى بنحو ١٠٪، بينما يمثل السكر نحو ٥ر٤٪.

والملاحظ أنه رغم التحسن الكمى فى متوسط نصيب الفرد من السلع الغذائية خلال الفترة المذكورة فان هذا التحسن لم يقترن بتحسن نوعى، بل ارتفعت نسبة الحبوب والسكريات لتصل الى نحو ثلثى الغذاء اليومى للفرد، وخطورة ذلك أنه يكون على حساب تناقص نسبة استهلاك المواد الغذائية الهامة مثل اللحوم والاسماك والألبان التى تعد ضرورية لمقاومة كثير من أمراض التغذية المنتشرة فى مصر كما سنرى فيما بعد.

رابعا: أثر النمط الغذائى على الظروف الصحية للسكان فى مصر

يعد سوء التغذية من أخطر المشاكل التى يعانى منها العالم اليوم ، وينتج عنه بصفة عامة انخفاض الوزن بالنسبة للطول Wasting، ويُعد هذا موءشرا لسوء التغذية الحاد Acute Malnutrition كما يُعد نقص الطول بالنسبة للعمر Stunting موءشرا لسوء التغذية المزمن Chronic الذى ينتج عن قصور كمى أو نوعى فى الغذاء على مدى فترة ممتدة من الزمن، أو كلا من انخفاض الوزن بالنسبة للطول ونقص الطول بالنسبة الى العمر .

ورغم تعدد الوسائل المباشرة وغير المباشرة لقياس سوء التغذية الا أن أكثرها انتشارا تلك التى تقيس نمو الاطفال فى سن ماقبل المدرسة ومدى تعرضهم للاصابة بأمراض سوء التغذية حيث يعد هوءلاء الأطفال أكثر المجموعات تعرضا للحرمان من الغذاء.

وفى الوقت الذى أظهرت فيه البحوث الصحية (١٠) عدم انتشار سوء التغذية الحاد بدرجة كبيرة بين أطفال مصر الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات،فقد أظهرت على العكس من ذلك انتشار سوء التغذية المزمن Chronic بينهم والذى يظهره انخفاض الطول بالنسبة الى العمر،فهو يصيب أكثر من مليون طفل تقل أعمارهم عن ست سنوات. وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحا فى ريف مصر،كما تظهر بوضوح بين فقراء الحضر فى كل من القاهرة والجيزة والاسكندرية .

كما يُعد فقر الدم الغذائى(الأنيميا) الى جانب سوء التغذية المزمن الوجه الآخر لسوء التغذية فى مصر. فقد اتضح من احصاء فى عام ١٩٧٨ أن نحو٥ر املايون طفل يمثلون نحو٣٨٪من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات يعانون من الأنيميا. كما أن سوء التغذية يبرز أثره بوضوح فى الدول النامية التى يقل متوسط الاعمار فيها (١١) بالقياس بالدول المتقدمة (جدول رقم٦).

كما يوجد سوء التغذية بين الأعمار من١٦-١٨سنة وذلك نتيجة عوامل متعددة ومتشابكة نتيجة نقص واحد أو أكثر من المكونات الغذائية المختلفة. وأهم أمراض سوء التغذية بينهم تنحصر فى بطء النمو Stunted Growth وهو نقص الطول بالنسبة للعمر،وفقر الدم الغذائى حيث ينتشر بين هوءلاء الأطفال بنسبة تصل الى نحو٢٢٪ كما تبرز ظاهرة انتشار سوء التغذية بين البالغين والتى منأبرزها الأنيميا.

خامسا : أسباب الفجوة الغذائية فى مصر :

ان تدهور معدلات الاكتفاء الذاتى واتساع الفجوة الغذائية فى مصر يرجع الى عوامل عديدة من أهمها :

* زيادة السكان بمعدلات تفوق معدلات الزيادة فى انتاج الغذاء(شكل رقم ١) فقد ارتفع عدد السكان من نحو٥ر٢٦مليون نسمة فى عام ١٩٦٠ الى نحو ٥٣ مليون فىعام١٩٨٨ بمعدل زيادة سنوى نحو٦ر٢٪، بينما

جدول رقم (٦)

متوسط الاعمار فى العالم والتوقعات فى المستقبل

١٩٧٥ - ١٩٩٠

الاقليم	متوسط الاعمار	
	٨٠/١٩٧٥	٩٠/١٩٨٥
أوربا	٧١,٩	٧٣,١
شرق أوربا	٧٠,٦	٦٢,١
شمال أوربا	٧٢,٩	٧٣,٩
جنوب أوربا	٧١,٦	٧٢,٦
غرب أوربا	٧٢,٧	٧٣,٨
الاتحاد السوفيتى	٧٠,٩	٧٢,٠
أمريكا الشمالية	٧١,٧	٧٢,٢
استراليا ونيوزيلند	٧٢,٧	٧٣,٤
جنوب آسيا	٥١,٤	٥٦,٤
جنوب شرق آسيا	٥٣,٢	٥٨,٠
جنوب غرب آسيا	٥٦,١	٦٠,٥
الصين	٦٣,٦	٦٧,٢
اليابان	٧٤,٣	٧٤,٧
شرق افريقيا	٤٦,٠	٥٠,٩
وسط افريقيا	٤٤,٣	٤٩,٢
شمال افريقيا	٥٤,٤	٥٩,٢
جنوب افريقيا	٥٣,١	٥٧,٨
غرب افريقيا	٤٣,٢	٤٨,٦
العالم	٥٧,٢	٦٠,٧
الدول المتقدمة	٧١,٧	٧٢,٦
الدول النامية	٥٤,٦	٥٨,٧

المصدر :

Roger Agile :

Siminar on Population, Food and Agricultural Development, F.A.O., 1978.

ظلت الرقعة الزراعية تتراوح بين٥ر٥الى نحو٦مليون فدان فى نفس الفترة ، وبذلك تراجع نصيب الفرد من الرقعة الزراعية .

* الزيادة السريعة لسكان الحضر نتيجة الهجرة المتزايدة من الريف ، ويمكن تصور ذلك من حجم سكان المدن الثلاث :القاهرة والجيزة والاسكندرية حيث تضم المدن الثلاث فى عام١٩٨٦نحو٥ر٢٦٪ من عدد السكان فى مصر (جدول رقم٧).

واذا أضفنا الى ذلك سكان عواصم المحافظات الاخرىلأمكننا تصور حجم سكان المدن الذين يعتمدون فى غذائهم بالدرجة الأولى على ما ينتجه سكان الريف الذين انخفضت نسبتهم من٦٢٪ من عدد السكان فى مصر عام١٩٦٠ الى ٥٤٪ فى عام١٩٨٦، والمتوقع أن تقل نسبتهم فى السنوات التالية فى ضوء الزيادة فى معدل الهجرة من الريف الى الى المدينة ،واذا أضفنا الىذلك تغير نمط غذاءالمهاجرين الى المدينة مع وجود فائض فى الريف لأمكننا تصور أبعادالمشكلة .

* ارتفاع متوسط دخل الفرد من٥٢ جنيها فى عام١٩٦١/٦٠ الى ٨٠٩ جنيها فى عام ١٩٨٧/٨٦ بمتوسط زيادة سنوى ٢ر١١٪.

والمعروف أن الجزء الأكبر من السكان يضم الفئات المتوسطة والفقيرة التى توجه معظم دخولها لاشباع حاجاتهم من الغذاء،ولذلك فان الجزء الأكبر من الدخول يتجه لاستهلاك المواد الغذائية مما يزيد الطلب على الغذاء.

* بينما ارتفع الانتاج بالنسبة للقمح من١٤٨٩ألف طن فىعام١٩٦١/٦٠ الى ١٩٧٦ ألف طن فىعام١٩٨٧/٨٦ أى بزيادة نحو الثلث فان الاستهلاك ارتفع من٢١٨٥ألف طن الى٨٣٥٦ألف طن أى الى نحو أربعة أضعاف فى نفس الفترة (شكل١).

* تحمل الدولة لجزء كبير من أسعار السلع الغذائية سواء المحلية أو المستوردة شجع على زيادة الاستهلاك واساءة استخدام بعضها كالحبوب

جدول (٧)

توزيع السكان حسب المحافظات (حضر- ريف)

تعداد عام ١٩٨٦

المحافظة	حضر		ريف		جملة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
القاهرة	٥٠٠٥٢٨٣٦	٢٨,٧	—	—	٦٠٠٥٢٨٣٦	١٢,٦
الاسكندرية	٢٩١٧٣٢٧	١٣,٨	—	—	٢٩١٧٣٢٧	٦,١
بورسعيد	٣٩٩٧٩٣	١,٩	—	—	٣١٩٧٩٣	٠,٨
السويس	٣٢٦٨٢٠	١,٥	—	—	٣٢٦٨٢٠	٠,٧
الاسماعيلية	٢٦٥٨٩٩	١,٣	٢٧٨٥٢٨	١,٠	٥٤٤٤٢٧	١,١
البحيرة	٧٦٦٢٦٠	٣,٦	٢٤٩٠٩٠٨	٩,٢	٣٢٥٧١٦٨	٦,٨
دمياط	١٨٧٠٥٣	٠,٩	٥٥٤٢١١	٢,١	٧٤١٢٦٤	١,٥
كفر الشيخ	٤١١١٢١	١,٩	١٣٨٩٠٠٨	٥,١	١٨٠٠١٢٩	٣,٧
الغربية	٩٣٩٦٣١	٤,٤	١٩٣١٣٢٩	٧,١	٢٨٧٠٩٦٠	٦,٠
الدقهلية	٩١٦٣٩٥	٤,٣	٢٥٨٤٠٧٥	٩,٦	٣٥٠٠٤٧٠	٧,٢
الشرقية	٧٢١٧٦٠	٣,٤	٢٦٩٨٣٥٩	١٠,٠	٣٤٢٠١١٩	٧,١
المنوفية	٤٤٧٧٠٣	٢,١	١٧٧٩٣٨٤	٦,٦	٢٢٢٧٠٨٧	٤,٦
القليوبية	١٠٩٩٤٢٠	٥,٢	١٤١٤٨٢٤	٥,٢	٢٥١٤٢٤٤	٥,٢
الجيزة	٢١٢٦٣٦٤	١٠,٠	١٥٧٣٦٩٠	٥,٨	٣٧٠٠٠٥٤	٧,٧
الفيوم	٣٥٨٧١٣	١,٧	١١٨٥٣٣٤	٤,٤	١٥٤٤٠٤٧	٣,٢
بنى سويف	٣٦٢٢٣١	١,٧	١٠٨٠٧٥٠	٤,٠	١٤٤٢٩٨١	٣,٠
المنيا	٥٤٩٣٩٣	٢,٦	٢٠٩٨٦٥٠	٧,٨	٢٦٤٨٠٤٣	٥,٥
أسيوط	٦١٨٣٦٢	٢,١	١٦٠٤٦٧٢	٥,٩	٢٢٢٣٠٣٤	٤,٦

(تابع) جدول (٧)

توزيع السكان حسب المحافظات (حضر- ريف)

تعداد عام ١٩٨٦

المحافظة	حضر		ريف		جملة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
سوهاج	٥٣٦٥٣٩	٢,٥	١٩١٨٥٩٥	٧,٩	٢٤٥٥١٣٤	٥,١
قنا	٥٢٤٣٦٥	٢,٥	١٧٢٧٩٥٠	٦,٤	٢٢٥٢٣١٥	٤,٧
اسوان	٣٢٠٠٧٠	١,٥	٤٨١٣٣٨	١,٨	٨٠١٤٠٨	١,٧
البحر الأحمر	٧٤٠١٠	٠,٣	١٦٤٨١	٠,١	٩٠٤٩١	٠,٢
الوادى الجديد	٥٠٤٤٣	٠,٢	٦٣٣٩٥	٠,٢	١١٣٨٣٨	٠,٢
مطروح	٨٢٤٣٧	٠,٤	٧٨١٣٠	٠,٣	١٦٠٥٦٧	٠,٣
شمال سيناء	١٠٥٥٨١	٠,٥	٦٥٩٢٤	٠,٢	١٧١٥٠٥	٠,٤
جنوب سيناء	١٢٩١٠	٠,١	١٦٠٧٨	٠,١	٢٨٩٨٨	٠,١
السكان داخل الجمهورية ليلة العد	٢١١٧٣٤٣٦	١٠٠٪	٢٧٠٣١٦١٣	١٠٠٪	٤٨٢٠٥٠٤٩	١٠٠٪
السكان خارج الجمهورية ليلة العد					٢٢٥٠٠٠٠	
الاجمالى					٥٠٤٥٥٠٤٩	

المصدر :

من واقع النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت لعام ١٩٨٦. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء.

التى تستخدم علفا للحيوانات،كما أدى الى اتجاه سكان الريف لاستخدام الدقيق والزيوت والدواجن المستوردة الأرخص ثمنا وبالتالى اضعاف الانتاج المحلى الذى لايستطيع منافسة المستورد .

* كثرة الفاقد من الانتاج الزراعى فى مراحل الانتاج المختلفة أثناء الزراعة والحصاد والتعبئة والتخزين والنقل والتسويق نتيجة عدم العناية بالدرجة الكافية وعدم اتباع الأساليب العلمية الحديثة فى كثير من المراحل فى مناطق الانتاج.

* انخفاض نصيب الفرد من المساحة المزروعة،فان المساحة المزروعة قمحا ارتفعت بدرجة محدودة جدا،بل تكاد تكون ثابتة تدور نحو ٤ر١ مليون فدان[١٢] طوال فترت الدراسة بينما تضاعف عدد السكان ، فقد كان نصيب الفرد نحو٢٣ر٠ فدان من المساحة المزروعة عام ٦٠ / ١٩٦١ وانخفض الى١٢ر٠ فدان فى عام ١٩٨٧/٨٦ كما انخفض نصيب من المساحة المحصولية من نحو٣١ر٠ فدان الى نحو٢٤ر٠ فدان فى نفس الفترة . ويرجع ذلك الى الزحف العمرانى على المساحة المزروعة .

وتعود الزيادة فى الانتاج الى زيادة الانتاجية التى ارتفعت من نحو ٦ أردب للفدان فى عام ١٩٦٠ الى نحو١٣ أردب[١٣] فى عام ١٩٨٨ أى الى أكثر من الضعف رغم ثبات المساحة المزروعة .

* انخفاض نصيب الزراعة من الاستثمارات بالمقارنة بغيرها من القطاعات،فقد انخفض نصيب قطاع الزراعة من٢٦٪ فى الخطة الخمسية ١٩٦١/٦٠ - ١٩٦٥/٦٤، ثم الى ٢٢٪ فى الخطة ١٩٦٦/٦٥-١٩٧٠/٦٩، والى نحو ٩٪ فى الخطة ١٩٨٢/٨١-١٩٨٨/٨٦، وقدر لها ٥ر١٢٪ فى الخطة الخمسية ١٩٨٧/٨٦-١٩٩٢/٩١.

وحجم الاستثمارات فى قطاع الزراعة بهذه الصورة لا يتفق والزيادة السكانية المطردة ولمواجهة التوسع الأفقى والرأسى للمساحة المزروعة .

* تفتيت الملكية الزراعية وصغر الحيازات حيث يمثل من يمثلون أقل

من خمسة أفدنة نحو ٩٣٪ من الزارعين ، ومن يملكون أقل من فـــدان يمثلون نحو ٤٠٪ وهذا من شأنه عدم التشجيع على استخدام الآلة التـى تحقق الانتاجية المخفضة لميزات الانتاج الكبير.

* تجريف الأرض وتدهور خصوبة التربة الزراعية نتيجة الزراعة المستمرة لها وارتفاع مستوى الماء الجوفى.

* نقص العمالة الزراعية وهجرتها داخليا من الريف الى المـــدن أو الى الخارج.

* استخدام الأساليب التقليدية فى الزراعة والنقل والاستخدام المحدود للميكنة الزراعية.

* انخفاض انتاجية الفدان فى بعض المحاصيل نظرا لتدهور خصوبـــة التربة وانخفاض انتاجية الحيوانات من اللحوم والألبان.

* السياسة السعرية للمحاصيل الزراعية التى تركز على مصالح المستهلكين فى المدن دون الربط بينها وبين المنتجين فى الريف.

* ان الهجرة الموءقتة للعمالة الى الدول المنتجة للبترول أدت الـــى زيادة دخول المهاجرين وبالتالى زيادة مستوى دخولهم عند عودتهـــم وقد تبع ذلك ارتفاع معدل استهلاكهم.

* ارتفاع أجور العمالة الزراعية خاصة وقت الذروة مع عدم ارتفـــاع أسعار الحاصلات الزراعية بنفس المعدل أدى الى انخفاض العائـد على المزارعين وبالتالى أضعف من الاهتمام بالانتاج الزراعى.

* التنافس بين الانسان والحيوان على المساحة المحدودة مـــن الأرض الزراعية حيث تبلغ المساحة المخصصة لأعلاف الحيوان نحو ٤٠٪ مـن المساحة الكلية.

* زيادة المساحة المقتطعة من الأرض الزراعية للتوسع العمرانى.

* مساعدات الغذاء الامريكية أدت الى محافظة مصر على سياسة الغذاء الرخيص على حساب المزارعين المصريين،وقد تبع ذلك تزايد نصيـب الفرد من القمح الرخيص نسبيا، فوجهت نحو استخدامات أخرى كعلف

للحيوان،وفى نفس الوقت أدت هذه السياسة فى الاستخدام الى تدنى نسبة الاكتفاء الذاتى سنة بعد أخرى.

* تمشيا مع سياسة الانتاج الاقتصادى منذ منتصف السبعينات تحقق تحرير لبعض أوجه النشاط الزراعى وزاد الدعم والاهتمام بالانتاج الحيوانى بينما بقيت السياسة السعرية كما هى بالنسبة للمحاصيل الغذائية مما أدى الى اختلال التوازن بين قطاعى الانتاج النباتى والحيوانى من ناحية واختلال التركيب المحصولى من ناحية أخرى نظرا لتحول المزارعين عن زراعة المحاصيل التقليدية التى تخضع للتسعير الجبرى الى محاصيل أخرى أكثر ربحا مثل الخضر والفاكهة . ولعل هذا يفسر زيادة معدل الاكتفاء الذاتى فى الدواجن والبيض والألبان والخضر والفاكهة بينما لم يتحقق فى محصول الغذاء الرئيسى وهو القمح.
* عدم التنسيق الدقيق بين التخطيط فى مجال الانتاج والتسويق والاستيراد والتصدير وسياسة الاستهلاك الزراعى الغذائية مما يؤثر على الاقتصاد القومى وميزان المدفوعات.

سادسا : سبل مواجهة الفجوة الغذائية :

لمواجهة مشكلة الفجوة الغذائية يجب العمل على تلافى أسبابها وهو ما أشرنا اليه من خلال البحث. كما ينبغى العمل على مواجهة المشكلة بكل أبعادها والسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتى والأمن الغذائى وذلك بالقيام بما يلى :

* صنع سياسة الغذاء فى مصر فى اطار خطة قومية شاملة فى ضوء التفاعل بين القوى الاقتصادية والاجتماعية فى الداخل ودور جماعات المصالح والاحتكارات فى انتاج وتوزيع الغذاء.
* دور العوامل الخارجية فى صنع السياسة الغذائية فى مصر.
* الوقوف على دور العامل البشرى فى انتاج الغذاء وهل هو عامل مساعد على انتاج الغذاء أم عقبة أمام انتاجه.

* يجب جمع وتحليل البيانات الخاصة بالانتاج والاستهلاك والاستيراد والقوة الشرائية وأنماط الغذاء والوضع الغذائى والصحى ونظم تجهيز وتخزين الغذاء وأسعار المواد الغذائية ونظم التوزيع المتاحة حتى يمكن وضع خطط دقيقة للتنمية وللامن الغذائى ولاتخاذ القرارات الصائبة فى ضوء الواقع.
* التنسيق بين الموءسسات العاملة فى اطار الغذاء فى كل من وزارة الزراعة والصحة والتموين والصناعة والتخطيط والاقتصاد والتعليم.
* التوعية الغذائية ونشر المعلومات عن الاحتياجات الغذائية التى تتفاوت تبعا للسن ومستوى المعيشة ونوع العمل.
* عمل خطة غذائية ضمن خطة التنمية القومية.
* رسم استراتيجية محددة على المدى القصير والطويل بهدف ترشيد استخدام الموارد المتاحة بما يضمن التنسيق بين الخطة القومية الشاملة وتحقيق الامن الغذائى.
* رسم استراتيجية محددة على المدى القصير والطويل بهدف ترشيد استخدام الموارد المتاحة بما يضمن التنسيق بين الخطة القومية الشاملة وتحقيق الامن الغذائى.

ويمكن تحديد الأهداف المرتبطة بالتخطيط الأمثل للتركيب المحصولى على الوجه التالى :

أ - زراعة الحد الأدنى من القمح لمواجهة الاستهلاك المحلى.
ب - العمل على زيادة الانتاجية أى التوسع الرأسى.
جـ - العمل على تغطية احتياجات الصناعة المحلية من المواد الخام الزراعية.
د - تحقيق أقصى كفاءة اقتصادية فى استعمال الموارد المحدودة المتاحة.

ولكى يتحقق ذلك ينبغى مراعاة مايلى:

أ - المساحة المتاحة والمناسبة لكل محصول.

ب - العمالة الزراعية المتاحة وخاصة أثناء فترة الذروة عندما يزيد الطلب على العمالة الزراعية.

جـ - كمية المياه المتاحة واللازمة لكل محصول.

د - نظام الدورة الزراعية القائمة.

هـ - نظام التسويق القائم.

وعند تحديد التركيب المحصولى المناسب يجب مراعاة مايلى:

أ - تحديد أسعار محلية تضمن تحقيق هذا التركيب المحصولى.

ب - ايجاد التوازن بين انتاج مختلف المحاصيل المطلوبة على أن يوءخذ فى الاعتبار تكاليف وقيمة الانتاج والعائد وعلى أن يكون العائد الأكبر للمحاصيل الاكثر أهمية اذ يساعد اختلاف العائد والدورات الزراعية على توجيه المنتجين نحو التركيب المحصولى وفق خطط التنمية.

* الحفاظ على الرقعة الزراعية والعمل على زيادتها أفقيا أو رأسيا.

* الاستخدام الأمثل وفق خطط مدروسة للموارد الزراعية واستغلالها بما يتفق ومبدأ التخصص والميزة النسبية فى اطار التنسيق بين الجهات ذات الصلة بالزراعة والرى والتعمير واستصلاح الأراضى.

* التوسع فى الميكنة الزراعية ومحطات الخدمة الآلية لتوفير الارشاد والتدريب والصيانة لمواجهة نقص العمالة اليدوية وتقليل نفقات الانتاج.

* تعديل التركيب المحصولى بحيث يحقق أقصى استفادة ممكنة من مزايا التخصص والميزة النسبية على النطاق الاقليمى والعالمى وعلى أن يتمشى مع المستويات السعرية لكل من الانتاج وعناصر الانتاج.

* زيادة الانتاجية للمحاصيل الاستراتيجية كالقمح باستخدام السلالات الممتازة والمبيدات الحشرية والاسمدة ورفع الجدارة الانتاجية لرأس المال والعمل.

* العمل على تحقيق الفاقد من الارض الزراعية والمحاصيل أثناء تداولها خلال مراحل الانتاج والتسويق والتخزين.
* رفع مستوى ادء الاجهزة العاملة فى مجال الانشطة الزراعية .
* الاهتمام بعملية التعبئة والتغليف والتخزين.
* ترشيد استهلاك المياه باستخدام أساليب الرى الحديثة كالرى بالرش والتنقيط للاستفادة منها فى زيادة الرقعة الزراعية .
* ترشيد استهلاك الانتاج الزراعى.
* تعديل نمط الاستهلاك بما يتفق والانتاج الفعلى وحاجة السكان.
* زيادة الاستثمارات الموجهة للزراعة لكى تتمكن من زيادة الرقعة الزراعية وبالتالى زيادة معدلات الاكتفاء الذاتى وتحقيق الامن الغذائى.
* وضع سياسة سعرية تضمن تنفيذ التركيب المحصولى المخطط.
* الاستفادة من البحوث الزراعية واستغلالها فى مجال التنمية الزراعية .
* تحسين طرق التسويق الزراعى.
* الاهتمام بالصرف والعمل على رفع كفاءة الصيانة لمشاريع الصرف المكشوف أو المغطى والمستهدف اقامتها لما لذلك من آثار ايجابية على خفض منسوب المياه الأرضية بالأراضى الزراعية وبالتالى رفع خصوبتها وجودتها .
* استغلال المياه الجوفية فى الرى وذلك بانشاء المزيد من الآبار فى اطار دراسة علمية دقيقة لامكانات المياه الجوفية .
* التوسع فى انشاء الترع والقنوات لتوصيل المياه الى مناطق استصلاح الأراضى الجديدة فى الصحراء الغربية وسيناء والمنطقة المحيطة ببحيرة السد العالى.

وفى سبيل دعم وزيادة الانتاج الحيوانى فان الامر يتطلب مايلى:
* التوسع فى انتاج الاعلاف غير التقليدية بانشاء مصانع لهذا الغرض.
* التوسع فى زراعة الذرة الصفراء وزيادة انتاجية الفدان للحد من

الاستيراد.

* الحد من زراعة الاعلاف ومشاريع الانتاج الحيوانى فى الاراضى القديمة والتوسع فيهما.
* انشاء المجازر الآلية والثلاجات ووسائل النقل الكافية والمناسبة لانسياب الانتاج فى السوق طبقا للاحتياجات الفعلية.
* العمل على تحسين السلالات للوصول الى سلالات عالية الجودة والانتاج.
* الاهتمام بالرعاية البيطرية وعلاج العقم فى الماشية.
* التوسع فى انشاء وحدات لتجميع وتصنيع الالبان وتوزيعها على مستوى الدولة.
* التوسع فى انشاء المزارع السمكية وتنمية واستغلال الثروة السمكية فى بحيرة السد العالى.
* انشاء المجازر الآلية والثلاجات لضمان تثبيت الأسعار وانسياب الانتاج فى السوق تبعا للاحتياجات الفعلية.
* التوسع فى انشاء وحدات لتجميع وتصنيع الألبان وتوزيعها على مستوى الدولة.
* استخدام بدائل للألبان فى تربية صغار الماشية لتوفير الألبان الطبيعية لغذاء الانسان.

خاتمة

ان ماكتب عن مشكلة الغذاء أو الاكتفاء الذاتى الغذائى أو الأمن الغذائى فى مصر يتناول عادة جانبا أو أكثر من جوانب المشكلة ، ومعظمها يدور حول القطاع الزراعى ودوره فى توفير الغذاء والمشكلات التى يواجهها هذا القطاع ، لكن المشكلة لها أبعادها السياسية والاقتصادية والصحية والنفسية، التى يجب أن تنال ماتستحق.

ويعد تضارب البيانات وعدم الدقة فى كثير من الاحايين وصعوبة الحصول على بعضها من جانب آخر عائقا أمام الوصول الى البعد الحقيقى للمشكلة وتقدير حجمها الواقعى دون مبالغة أو تقليل من حجم المشكلة .

ورغم عدم توفر البيانات الدقيقة الكافية أو تضاربها فالموءكد أن هناك مشكلة غذائية وأن هناك فجوة تتسع سنة بعد أخرى وأن مايبذل من جهود لمواجهتها مازال محدودا أمام اتساع هذه الفجوة . ولعل ما ذكر من تحليل للمشكلة بكل أبعادها وماذكر من توصيات لمواجهة هذه المشكلة من شأنه أن يساعد على مواجهة هذه المشكلة التى تستحق أن يوجه اليها كل اهتمام .

المراجـــع

١- ميشـــم عجـــام : التعاون الاقتصادى الامريكى .ندوة الحوار العربى الامريكى.طرابلس. ٩-١٣ سبتمبر ١٩٧٨.

٢- زياد الحافـــظ : أزمة الغذاء فى الوطن العربى.معهد الانمـــــاء العربى.بيروت.١٩٧٨.

٣- منى البرادعـى : سياسة الغذاء فى مصر.مجلة مصر المعاصـــــره. الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى.العدد٤١١ ، ١٩٨٨.القاهرة.ص١٩٧-٢٣٣.

٤- محمدسميرمصطفى: استهلاك الغذاء فى مصر.مذكرة غير منشورة.معهد التخطيط القومى.القاهرة.١٩٨١.

٥- Jean Mc. Naughton, food enough or starvation for Millions, F.A.O. 1978. P. 272.

٦- Maarten J. Chrispeels and Davis Sadova, Plants, food and People, San Francisco, 1972, P. 17.

٧- منى البرادعـى : مرجع سابق ، ص ٢٠٣.

٨- كوثر شعـــراب : تحليل الجوانب الاقتصادية لمشكلة الغذاء فـــى مصر . الموءتمر السنوى الخامس للاقتصادييـــــن المصريين.القاهرة.١٩٧٨.

٩- منى البرادعـى : استراتيجية اشباع الحاجات الاساسيةللسكان فى مصر.رسالة دكتوراه غير منشورة.كلية الاقتصـــاد. جامعة القاهرة. ١٩٨٣ . ص٢١٢ .

١٠- على أحمد هارون: مشكلة الغذاء فى العالم.مجلة كلية العلـــوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعـــــــود

الاسلامية . ١٩٨٣.

١١- Roger Abile, Siminar on Population, food and Agricultural dev lopsant F.A.G. 1978.

١٢- حسين محمد صالح : امكانيات الاكتفاء الذاتى.مجلة مصر المعاصرة القاهرة ، ١٩٨٨ ، العدد ٤١١ ، ص١٧٣-١٩٠.

١٣- حسين محمد صالح : مرجع سابق . ص ١٧٥ .

١٤- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . احصاء عام ١٩٨٨.

١٥- بيانات غير منشورة . وزارة الزراعة .

١٦- وزارة التخطيط والتعاون الدولى. الاطار العام المبدئى للخطة الخمسية ١٩٨٨/٨٧-١٩٩٢/٩١م.